الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٦٣٨

السنة الثالثة عشرة

٢٦ / ١٠ / ٢٠١٧م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٥ صفر الأحزان

* شهادة السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦١هـ) في دمشق، وذلك بعد رؤية رأس أبيها الشهيد عليه السلام والبكاء عليه في خربة الشام، ودُفنت هناك حيث مرقدها الآن في منطقة (العَمارة).
* الهجوم الوهابي الآثم على مدينة النجف الأشرف سنة (١٢٢١هـ).

٧ صفر الأحزان

* استشهاد إمامنا الحسن بن علي المجتبى عليه السلام مسموماً على يد زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس بتخطيط من معاوية سنة (٥٠هـ)، وكان عمره الشريف حينها (٤٧) سنة.
* ولادة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة (١٢٨هـ) في الأبواء بين مكة والمدينة. وأمه الطاهرة: السيدة حميدة المصفّاة عليها السلام.

٨ صفر الأحزان

* وفاة الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه عام (٣٦هـ) في المدائن بالعراق، ودُفن هناك حيث مرقده الآن.
* خروج سبايا الإمام الحسين عليه السلام وحرمه من الشام متوجهين إلى العراق سنة (٦١هـ).
* وفاة المرجع الراحل السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله في النجف الأشرف سنة (١٤١٣هـ)، وهو من أعظم أساطين العلم في النجف الأشرف في الفترة الأخيرة، ودُفن في الصحن الحيدري الشريف.

٩ صفر الأحزان

* شهادة الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه سنة (٣٧هـ) في معركة صفين ضد القاسطين عن عمر (٩٣) سنة، بعد أن حمل عليه ابن جون السكوني وأبو العادية الفزاري، ودُفن هناك حيث مزاره قرب أويس القرني رضي الله عنه بمحافظة الرقة السورية. وقد قامت زمرة النواصب مؤخراً بتفجيره وتهديم قبره الشريف.
* شهادة خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين رضي الله عنه سنة (٣٧هـ) في معركة صفين.
* نشوب معركة النهروان سنة (٣٨هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش المارقين من الخوارج. وقد قُتل الخوارج بأجمعهم إلا تسعة أنفار، وقُتل من معسكر الإمام عليه السلام عشرة أنفار مثلما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك.

١٠ صفر الأحزان

وفاة السيد الميرزا عبد الهادي بن إسماعيل الحسيني الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٨٢هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف بجنب باب الطوسي، ومن مؤلفاته: حاشية العروة الوثقى، الرضاع، وغيرها.

١١ صفر الأحزان

* ليلة الهرير في وقعة صفين عام (٣٨هـ)، ورَفْع أهل الشام المصاحفَ والمطالبة بالتحكيم.

ما معنى الإرث في القرآن ؟

إعداد / وحدة النشرات

قال الله تعالى: ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (الأحزاب: ٦).

وردت روايات كثيرة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في تفسير هذه الآية المباركة فيما يتعلّق بأُولي الأرحام، حيث فُسّرت الآية في بعضٍ من تلك الروايات بمسألة «إرث الأموال»، كما هو المعروف بين المفسّرين، في حين فُسّرت في البعض الآخر بمسألة «إرث الخلافة والحكومة» في آل النّبي صلى الله عليه وآله وأئمّة أهل البيت عليهم السلام.

ومن جملة تلك الروايات: ما نقرؤه في حديثٍ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام حينما سُئل عن تفسير هذه الآية، أنّه قال: «نزلت في ولد الحسين عليه السلام»، قيل: في المواريث؟ قال: «لا، نزلت في الإمرة» (تفسير البرهان، ج٣/ ص٢٩٢).

ومن البديهي أنّه ليس المراد من هذه الأحاديث نفي مسألة إرث الأموال، بل المراد لفت الانتباه إلى أنّ للإرث معنى واسعاً يشمل إرث الأموال وإرث الولاية والخلافة.

وليس لهذا التوارث أي وجه شبه مع مسألة توارث السلطنة في سلسلة الملوك والسلاطين، فإنّ التوارث هنا نتيجة للأهلية واللياقة، ولذلك فإنّه يشمل من بين أولاد الأئمّة عليهم السلام مَن كانت له هذه الأهلية، ويشبه تماماً ما يريده نبي الله إبراهيم عليه السلام من الله سبحانه لذريّته، فيبيّن الله تعالى له أنّ الإمامة والولاية لا تنال الظالمين، بل هي خاصّة بالطاهرين، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٤).

ويشبه أيضاً ما نقوله في الزيارات أمام قبور الشهداء في سبيل الله، ومن جملتها ما نقوله أمام قبر سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام:

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّه.. وَارِثَ نُوْح.. وَارِثَ إِبْرَاهِيْمَ.. وَارِثَ مُوْسَى وعِيْسَى ومُحَمَّد (على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام)..

فإنّ هذا الإرث في الجوانب العقائدية والأخلاقية والمعنوية والروحية.

(انظر: تفسير الأمثل، للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج١٢/ ص١٧٣)

أدلة جواز اللطم على مصاب الإمام الحسين عليه السلام

إعداد/ منير الحزامي

إن الروايات الدالة على اللطم، بحضور المعصوم، وظهور موافقته، ورضاه، وفي بعضها الحث عليه منه عليه السلام، كثيرة منها:

١- عن الإمام الصادق عليه السلام: «وقد.. لطمنَ الخدودَ الفاطمياتُ على الحسينِ بنِ عليٍّ عليهما السلام، وعلى مثله تُلطمُ الخدودُ..» (تهذيب الأحكام، للطوسي رحمه الله: ٨/ ٣٢٥).

وفي جواهر الكلام، للمحقق النجفي رحمه الله في (٤/ ٣٧١، و٣٣/ ١٨٤) ذكر أن حديث لطم الفاطميات متواتر، ونقله رحمه الله عن ابن إدريس أيضاً.

٢- وحين سمعت السيدة زينب عليها السلام أخاها الإمام الحسين عليه السلام ينشد: (يا دهرُ أُفٍّ لكَ من خليل، إلخ...)، (لطمت وجهها.. ثم خرت مغشياً عليها...) (الإرشاد للمفيد: ٢٣٢).

٣- وحين أخبر الإمام الحسين عليه السلام أخته، بأنه عليه السلام رأى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنه قال له: «إنك تروح إلينا»، (لطمت أخته وجهها، ونادت بالويل، إلخ...) (الإرشاد: ٢٣٠).

٤- ولما مروا بالسبايا على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام وهم صرعى (صاحت النساء، ولطمن وجوههن، وصاحت السيدة زينب عليها السلام: يا محمداه...) (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٢/ ٣٩).

٥- وفي زيارة الناحية المقدسة: (فلما رأينَ النساءُ جوادَك مخزياً...)، إلى أن قال: (على الخدود لاطمات...).

٦- وحين رجوع السبايا من الشام إلى كربلاء، ووجدوا جابر الأنصاري، وجماعة من بني هاشم -والإمام السجاد عليه السلام معهم يرى ويسمع- (تلاقوا بالبكاء، والحزن، واللطم، وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد) (اللهوف: ١١٢).

٧- وحين أنشد دعبل الخزاعي رحمه الله تائيته المشهورة، أمام الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، وفيها:

أفاطمُ لو خِلتِ الحسينَ مجدلاً

وقد مات عطشاناً بشط فراتِ

إذن لَلطمتِ الخدَّ فاطمُ عنده

وأجريتِ دمعَ العينِ في الوجناتِ

لم يعترض الإمام عليه السلام عليه، بل بكى وأعطاه هدية، وأقره على ما قال. (راجع عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٦٣).

٨- وقد روي في الأحاديث الكثيرة: أن الجزع مستحب على الإمام الحسين عليه السلام، وفُسر هذا الجزع بما يشمل اللطم، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «أَشَدُّ الْجَزَعِ: الصُّرَاخُ بِالْوَيْلِ، والْعَوِيلِ، ولَطْمُ الْوَجْه والصَّدْرِ...» (الكافي: ٣/ ٢٢٢).

هذا كله عدا عن أن كثيرين قد لطموا صدورهم أو خدودهم حزناً على الإمام الحسين عليه السلام مثل:

- السيّد المرتضى رحمه الله وتلاميذه (تاريخ النياحة: ٢/ ٢٦).
- والناشئ الشاعر، ومعه المزوق، والناس كلهم (تاريخ النياحة: ٢/ ٢٦، عن بغية النبلاء: ١٦١).
- وابن عمر (الخصائص الحسينية: ١٨٧).
- وسليمان بن قتة (أعيان الشيعة: ٢٥/ ٣٦٨).
- والجن (البحار: ٤٥/ ١٩٤، وجلاء العيون: ٢/ ٢٩٢).

(انظر: الأسئلة العقائدية، مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام الصلاة في زيارة الأربعين

السؤال: أثناء الدخول إلى المواكب الحسينية لأداء الصلاة، قد نجد أحد رجال الدين يقيم الصلاة جماعة، فمع عدم معرفتنا به هل تجوز الصلاة خلفه؟

الجواب: إذا أحرزت عدالته من المناشئ العقلائية جاز، وإلا فلا.

السؤال: يذهب الإخوة أصحاب المواكب الحسينية كل عام لأجل خدمة السائرين للإمام الحسين عليه السلام، فيبقون في الموكب لمدة مختلفة، فبعضهم يبقى أسبوعاً، وبعضهم أكثر، ففي مفروض السؤال:

١- هل يعد هذا عملاً لهم؟

٢- هل تكون صلاتهم قصراً أم تماماً؟

الجواب:

١- لا يكفي ذلك للتمام.

٢- يجب عليهم الصلاة قصراً، إلا إذا نوى الإقامة عشرة أيام في مكان واحد.

السؤال: يقوم أغلب السائرين إلى الإمام الحسين عليه السلام برفع أعلام مكتوب عليها أسماء الله أو أسماء المعصومين عليهم السلام، وأثناء الصلاة يقوم بعضهم بفرش هذه الأعلام ووضعها على الأرض للصلاة عليها، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: إذا صار المكتوب تحت الأرجل فلا يجوز، ولكن إذا كان في موضع بعيد عن الهتك، كموضع السجود أو القريب منه فلا بأس.

السؤال: ما حكم السائق الحكومي إذا طلبت منه دائرته الذهاب لأكثر من المسافة الشرعية لتوفير الوسائل الصحية أو الماء وتوفير الأمن لزائري الإمام الحسين عليه السلام، هل يصلي قصراً أم تماماً؟

الجواب: يقصّر في صلاته، إلا إذا تحققت ضابطة كثير السفر، فيتم.

السؤال: يتزامن في بعض الأحيان دخول الإخوة السائرين لزيارة الامام الحسين عليه السلام، أو زيارة بقية الأئمة المعصومين عليهم السلام مع وقت الصلاة الواجبة أو بعد دخول الوقت بقليل، فهل عليهم إتيان صلاة الزيارة أولاً، أم لا بد من الصلاة الواجبة؟

الجواب: الأفضل -مع سعة الوقت- الإتيان بصلاة الفريضة، ثم الإتيان بالزيارة وصلاتها.

المصدر: فقه الزائر، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

استشهاد كريم أهل البيت عليهم السلام

إعداد
منتظر السعدي

في مثل هذه الأيام الحزينة يُقبل علينا السابع من شهر صفر الأحزان حاملاً معه لوعة الحزن والأسى لمصاب السبط الأكبر لرسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته كريم أهل البيت الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام.. وإحياءً لهذه الفاجعة الأليمة نستذكر جانباً من الأحداث التي حصلت يوم شهادته..

فقد ذكر الشيخ الطبرسي رحمه الله عن زياد المحاربي أنّه قال: لمّا حضرت الإمام الحسن عليه السلام الوفاة استدعى أخاه الإمام الحسين عليه السلام وقال له: يا أخي، إنّني مفارقك ولاحقٌ بربّي، وقد سُقيتُ السمّ، ورميت بكبدي في الطست، وإنّي لَعارف بمَن سقاني ومن أين دهيت، وأنا أُخاصمه إلى الله عزّ وجلّ، فبحقّي عليك إن تكلّمت في ذلك بشيء، وانتظر ما يُحدث الله تبارك وتعالى فيّ، فإذا قضيتُ فغسّلني وكفّنّي، واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهداً، ثمّ رُدّني إلى قبر جدّتي فاطمة فادفنّي هناك، وستعلم -يابن أمّ- إنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلبون في منعكم من ذلك، وبالله أُقسم عليكم أن تهريق في أمري محجمة من دم.

ثمّ وصّى إليه بأهله وولده وتركاته وما كان وصّى أمير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه، فلمّا مضى لسبيله وغسّله الإمام الحسين عليه السلام وكفّنه وحمله على سريره، لم يشكّ مروان وبنو أميّة أنّهم سيدفنونه عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فتجمّعوا ولبسوا السلاح، فلمّا توجّه به الإمام الحسين عليه السلام إلى قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجدّد به عهداً، أقبلوا في جمعهم ولحقتهم (المرأة) على بغل وهي تقول: نحّوا ابنكم عن بيتي؛ فإنّه لا يُدفن فيه ويهتك عليه حجابه.

وفي رواية محمد بن مسلم عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: فقال الحسين عليه السلام لها: «قديماً أنت هتكتِ حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت بيته مَن أبغضه، إنّ الله سائلُك عن ذلك، إنّ أخي أمرني أن أقرّبه من رسول الله ليجدد به عهداً..» إلى آخر كلامه.

قال: ثمّ تكلّم محمد بن الحنفية رحمه الله فقال: (يا فلانة) يوماً على بغل ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم! قال: فأقبلت عليه وقالت: يابن الحنفيّة، هؤلاء بنو الفواطم يتكلّمون، فما كلامك؟ فقال الحسين عليه السلام: وأنّى تفقدين محمّداً من الفواطم، فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائذ، وفاطمة بنت ربيعة، وفاطمة بنت أسد.

فقالت (المرأة): نحّوا ابنكم واذهبوا، فإنّكم قوم خَصمون.

فمضى الإمام الحسينُ بأخيه الإمام الحسن المجتبى عليهما السلام إلى البقيع الغرقد ودفنه هناك.

(أُنظر: إعلام الورى بأعلام الهدى: ص٤١٤)

عَمْرو ابن سعد ابن نفيل إصرار على الجريمة وهلاك عاجل

إعداد / علي الأسدي

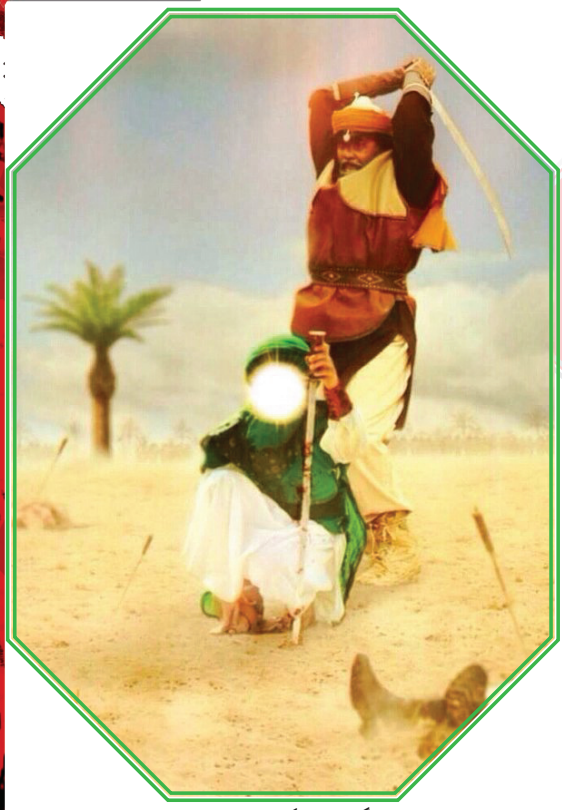

لقد تطوع عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي لقتل القاسم ابن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام. ولنستمع إلى حميد ابن مسلم الذي روى لنا قصة تلك الحادثة، فقال: (خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر، في يده السيف، عليه قميص وإزار، ونعلان، قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسى أنه اليسرى، فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي: والله لأشدنّ عليه.

فقلت له: سبحان الله! وما تريد إلى ذلك؟ يكفيك قتل هؤلاء الذين قد احتولوهم.. فقال: والله لأشدنّ عليه.

فشد عليه، فما ولي حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عماه. فجلّى الحسين كما يجلي الصقر، ثم شد شدة ليث غضب، فضرب عمراً بالسيف، فاتقاه بالساعد، فأطنها من لدن المرفق، فصاح، ثم تنحى عنه..

وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من الحسين، فاستقبلت عمراً بصدورها فحركت حوافرها وجالت الخيل بفرسانها عليه، فوطئته حتى مات) (مقتل أبي مخنف: ص١٦٩).

لقي عمرو مصيراً عاجلاً، ولا يدري أحد كيف يكون مصيره بعد ذلك؛ ولم يكن يحسب إلا أنه كان يقوم بعمل خارق من أعمال الفروسية يبهر به الآخرين، ويشد انتباههم إليه، وأنه سيُشكر عليه من قبل سادته لينال بذلك ثناءهم وقربهم.

ولم يحسب أنه سيلقى ذلك الجزاء العاجل ويموت تلك الميتة السريعة، ليكون خصمه يوم القيامة، جد هذا الفتى، النبي محمد صلى الله عليه وآله.

لقد أراد بابتعاده عن الله تعالى التقرب من عبيد الله، فلم يتح الله له ذلك وأماته موتة عاجلة.. مات وصوت الإمام الحسين عليه السلام يتردد فوق رأس ابن أخيه. «بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك، عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك ثم لا ينفعك. صوت والله كثر واتره، وقل ناصره» (مقتل أبي مخنف: ص١٧٠).

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية)

صورٌ من كربلاء

إعداد / زهراء حكمت

هي الصور المستقاة من عاشوراء عظيمة الإمام الحسين عليه السلام.. وهي متنوعة بين الأصحاب وأهل البيت عليهم السلام، ومنها نلتمس كل نور ونتبع كل هدى وبصيرة.. كل ذلك طُرح في المحور الأسبوعي لبرنامج منتدى الكفيل الإذاعي..

وكانت البداية مع الأُخت (حمامة السلام) التي ذكرت قصة الصحابي بُرير بن خُضير الهمداني (رضوان الله تعالى عليه)، فقالت: كان برير رضي الله عنه شيخاً تابعياً ناسكاً، قارئاً للقرآن، من شيوخ القراء، ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام، وكان من أشراف أهل الكوفة من الهمدانيين.

وكان له موقف في ليلة عاشوراء بعد أن خطب فيهم الإمام الحسين عليه السلام حيث قال برير: والله يابن رسول الله، لقد منَّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك؛ تُقطع فيك أعضاؤنا، حتى يكون جدك يوم القيامة بين أيدينا شفيعاً لنا، فلا أفلح قومٌ ضيّعوا ابنَ بنتِ نبيِّهم، وويلٌ لهم ماذا يلقون به الله، وأُفٌّ لهم يوم ينادَون بالويل والثبور في نار جهنّم.

ثم طلب الإذن من الإمام عليه السلام في القتال، فأذن له، وقاتلهم قتال الأبطال على كبر سنّه، حتى طعنه أحدُهم في ظهره، واستُشهد (رضوان الله تعالى عليه).

ثم انتقلنا مع الأُخت (خادمة الحوراء زينب) إلى صورة الحر الرياحي (رضوان الله عليه) وتوبته.. وما أروعها من سماحةٍ من الإسلام العظيم، حيث قيل: ولّما سمع الحُر بن يزيد الرياحي كلامَ أبي عبد الله الحسين عليه السلام واستغاثته، أقبل على عمر بن سعد، وقال له: أمقاتلٌ أنت هذا الرجل؟! قال: إي والله، قتالاً أيسره أن تسقط فيه الرؤوس وتطيح الأيدي.

قال: ما لكم فيما عرضه عليكم من الخِصال؟

فقال: لو كان الأمر إلّي لَقبلتُ، ولكن أميرُك ابن زياد يأبى ذلك، فتركه.

فقال له المهاجر بن أوس: أتريد أن تحمل؟ فسكت وأخذته الرعدة، فارتاب المهاجر من هذا الحال، وقال له: لو قيل لي مَن أشجع أهل الكوفة؟ لما عدوتك، فما هذا الذي أراه منك؟!

فقال الحُر رضي الله عنه: إني أُخيّر نفسي بين الجنّة والنّار، فوالله لا أختارُ على الجنة شيئاً ولو قُطّعتُ وأُحرقت.

ثم ضَربَ جواده نحو الحسين بن علي عليه السلام مُنكساً برأسه؛ حياءً من آل الرسول صلى الله عليه وآله بما جعجع بهم في هذا المكان على غير ماءٍ ولا كلاء، ومع كل ذلك قبل الإمام الحسين عليه السلام توبته وجعله في معسكره، فقاتل قتال الأبطال حتى استُشهد سلام الله عليه.

وذكر الأخ (أبو محمد الذهبي) موقف سعيد بن عبد الله الحنفي (رضوان الله عليه)، حيث قال: هو من شهداء كربلاء الأجلاء.. كان له إيمان راسخ وشجاعة فائقة، ويعد من المحبين والموالين المخلصين لأهل البيت عليهم السلام، وكان له موقف عظيم بالوفاء لسيد الشهداء عليه السلام، حيث جعل نفسه درعاً لإمامه، يصد عنه السهام عندما كان الإمام الحسين عليه السلام يصلي صلاة الظهر، فوقف يصدّ السهام تارةً بوجهه وتارةً بصدره، فلم يصل إلى الإمام الحسين عليه السلام شيء منها.. ولما أُثخن بالجراح هوى إلى الأرض، وقال: اللهم العن أعداء محمد لعنَ عادٍ وثمود، وأبلغ نبيك مني السلام.

ثم التفت إلى سيد الشهداء عليه السلام، وقال له: أَوَفيتُ يابن رسول الله؟

فقال الإمام الحسين عليه السلام: «نعم، أنت أمامي في الجنة». ثم قضى نحبه وفاضت روحه الطاهرة (رضوان الله تعالى عليه).

وأضافت الأُخت (أُم جعفر) صورةً مشرّفة لموقف حبيب بن مظاهر الأسدي عند مصرع مسلم بن عوسجة (رضوان الله عليهما)، حيث دنا منه حبيب وقال: عزّ عليّ مصرعك يا مسلم، أبشر بالجنة. فقال مسلم بصوت ضعيف: بشّرك الله بخير يا أخي يا حبيب.

ثم قال حبيب: لو لم أعلم أني في الأثر لأحببتُ أن توصي لي بجميع ما يهمك. فقال مسلم: أُوصيك بهذا -وأشار إلى الحسين عليه السلام- أن تموت دونه. فقال: أفعل ورب الكعبة. وفاضت روحه الطاهرة.

والحقيقة إنّ هذه المواقف البطولية والولائية المشرّفة تجعل الإنسان يتعجب أشد العجب: كم كان أصحاب إمامنا الحسين عليه السلام مستميتين وعاشقين له عليه السلام.. وكم كانت بصيرتهم نافذة لكي يضحّوا بكل شيء في سبيل قضيتهم المقدسة وقائدهم الإمام المعصوم.

وهذا ما نشاهده في أبطال الدفاع المقدس من الشباب أصحاب الغيرة على وطنهم وعِرضهم.. إذ تأسَّوا بتلك الثلة الطاهرة من أصحاب الحسين عليه السلام واستبسلوا وضحّوا بالغالي والنفيس لتحرير عراق المقدسات وتطهيره من دنس الدواعش.

نسأل الله تعالى بحق إخلاص أصحاب الحسين عليه السلام الفريد من نوعه.. أن يشملنا الباري عز وجل بنور بصيرتهم وقوة عقيدتهم.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

حتى لا تفقد عاشوراء قيمتها

إعداد / علي عبد الجواد

من وصايا الإمام الكاظم عليه السلام إلى تلميذه هشام رضي الله عنه، أنه قال: «يا هشام لو كان في يدك جوزة وقال الناس (في يدك) لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة. ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس: إنها جوزة، ما ضرك وأنت تعلم أنها لؤلؤة» (تحف العقول: ص٣٨٦).

عندما يمتلك البعض درة ويعاملها كحجر فهو خاسر، وعندما يمتلك حجراً ويعامله كدرة فهو واهم، وعندما ينبهر بما في أيدي غيره من الحجارة فهو أحمق، ولكنه عندما يدرك أن لديه درة ويتعامل معها كدرة فهو رابح، وعندما يفيد غيره من هذه الدرة يكون مفيداً ومستفيداً.

كذلك هي حالنا مع القيم والمفاهيم الإنسانية، فعندما تكون لدينا قيم راقية ولا ندرك قدرها أو نقصّر في صيانتها نكون من الخاسرين، ولا نخسر نحن فقط بل نحرم البشرية من هذه القيم لأنها لا تصل لغيرنا إن لم نهتم نحن بها، إلا إذا تلقفها الآخرون بجهودهم الخاصة. قد نفعل ذلك ببعض قيمنا بينما تجدنا نلهث خلف بعض القيم السرابية والواهية التي نتلقاها من غيرنا دون وعي وتعقل.

فعاشوراء تبث نداء الحرية عبر التاريخ الممتد، وتذكرنا بمبدئية الإنسان الذي لا يتراجع عن مبدئه السامي مهما اشتدت الظروف، وتربينا على نبذ العنف كما نبذه الإمام الحسين عليه السلام قولاً وعملاً وسعى لتجنب القتال ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ونشم في أجوائها رائحة العزة والكرامة، ونرى فيها بريق الأمل، ولون المساواة حينما ساوى المولى الحسين عليه السلام بين ابنه علي الأكبر وعبده جون، ونتلمس قيمة الإنسان مهما قلّ شأنه وقدره بين الناس، ونستشعر أجواء توحد البشرية خلف القائد الرباني؛ حيث اجتمع تحت ظلال مخيم الإمام الحسين عليه السلام نفر من الشيعة وأهل العامة وعثمانيي الهوى، بل وحتى المسيحيين وبعض من

أتوا مع جيوش بني أمية لحربه بأبي هو وأمي.

أي إنسان لا تستهويه هذه القيم وتستولي على قلبه ولبه!؟ لو ظهرت هذه القيم الحسينية للعالم بصورتها النقية لانقلب العالم بأسره حسينياً كربلائياً؛ لأن هذه القيم يقدرها جميع البشر، إلا من كان في قلبه مرض.

إننا عندما نختزل موسم عاشوراء الحسين في الجدل العقيم والمهاترات ويكون شغلنا الشاغل هو إثارة القضايا الخلافية بين أتباع الفرق والمذاهب المختلفة أو القضايا المختلف فيها داخل المذهب.. فإننا نحرم العالم من شعاع القضية الحسينية المبدد لظلمات اليأس ومآسي الظلم والعدوان والطغيان وانتهاك الحقوق والدوس على الكرامة الإنسانية..

أليس الأجدر بنا أن نصرف طاقاتنا وأوقاتنا ونمارس الضغوطات في سبيل حل هذه المآسي بدل الجدل والشقاق؟

نحن مسؤولون جميعاً أن نصون هذا الكنز الضخم من الضياع. هذه المسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً، وليس على الخطباء والعلماء فقط، فمن يثير هذا الطرح مسؤول ومن يصغي له ويتفاعل معه فهو مسؤول أيضاً، والمثقف مسؤول والناشط مسؤول والمستمع والجمهور مسؤول.. لأنه يمتلك صوته وتأثيره وعليه أن يوصل صوته ليؤثر، وكذلك الأب والأم فهما مسؤولان أن يوصلا هذه القضية إلى الأجيال القادمة.

نتمنى أن يبتعد الجميع عن حصر قضية عاشوراء بالقضايا الخلافية، فهذا مما قد يحجب نور عاشوراء عن بعض الناس، فنور الإمام الحسين لا يُحجب؛ لأنه من نور الله عزّ وجلّ الذي وعد قائلاً: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨).

نعم، لن يخفت هذا النور ولن ينقطع هذا الشعاع الذي تكفل الله سبحانه وتعالى ببقائه (وإن قصّر بعضنا في صيانته ولم يكن أهلاً لذلك)، فقد نبهنا عزّ من قائل: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: ٣٨)، وهذا لا يعفينا من مسؤوليتنا ولا يبرر تقصيرنا ولا ينقذ من صُدَّ عن نور الإمام الحسين وسقط في ظلمات الجهالة والضلالة، سواء في داخل مجتمعنا أو في المجتمعات الأخرى.

النقل المباشر والحاسة اليقظة

علي حسين الخباز

لا بد للإعلامي أن يمتلك حاسة خاصة، تكشف له الكثير من الدهشات، وقد يشاء البعض أن يسميها صفاء ذهن إنساني، ويراها أهلُ الحرفة أنها تعني الخبرة، وما هي إلا مجرد توقعات، وأنا أشعر بأن شيئاً ما من بركات إمام ترشدني السبيل.. زحام المشاية يوقظ في ذهنية الطَّريق ينابيعَ صلاة.

المخرج يشير إلى ضرورة إجراء حوارات مع المشاية؛ لأن النقلَ المباشر يحتاج إلى آراء ومقابلات وحوارات، تعكس للناس روحيةَ الإصرار وتُفعِّل المشاهدة.. كنتُ أنظر إلى الطريق وأنتظره، وكأني كنتُ على موعد.. هناك شيءٌ ما في داخلي يقول: ستلتقيه هنا، لكن مَن هو؟ وما هي أوصافه؟ وما الذي تنتظره يا أبا حيدرة؟

قلت:- لا أدري...

:- هل تعبت؟

:- لا.. أبداً.. لا والله.. لكن هناك هاجساً يقول لي: إنك ستلتقيه، ولا تسألني مَن هو، رغم هذا الزحام والصخب المؤمن، وأصوات مكبرات الصوت..

ساد هدوءٌ كبير، والكادر الفني صار يترقب معي، وهو ينقل الصورة الحية بثاً مباشراً.. فجأة.. ظهرت أمامي مجموعةٌ من الشباب المشاية، توهّجت في قَسَماتهم الأُلفةُ والمودةُ والسلامُ..

قلت لهم: مَن أين مسيركم؟

أجابني أحدُهم: من الناصرية.. وهو يتحدث لي عن مشاهداته في الطريق، وعن هذه الأجواء الإيمانية.. فجأة يومئ لي أحدُ الشباب عن شاب كان معهم لألتقيه، وتكررت الإيماءةُ، ففهمتُ المغزى، وشعرتُ لحظتها بأن هذا الفتى هو مَن أنتظر.

لا شيء يميزه عن بقية أقرانه، فهو زائر يمشي مع مجموعة من الزوار إلى كربلاء.. سألته: هل تعبتَ؟ قال: لا.. أبداً، وراح يبكي، ونحن ننظر إليه والكاميرا تصور الموقف، قلت: ما الذي أبكاك؟

فأجابني: أبكتني حرارةُ هذه الألفة الحسينية مع الناس، أنا يا سيدي اسمي (خطاب عبد الله عمر) من أهالي الفلوجة، ها أنت تراني ألبسُ الأسودَ، وقلبي تُبارِكُ نبضاتَه حبُّ الحسين عليه السلام.

أتدري يا عم، هناك شعور غريب يشدني إليك، وكأني كنتُ أبحث عنك؛ لأُحدّثك بما جرى علينا، ولأُحمّلكَ رسالتي إلى أهلي في الفلوجة، ولأُحمّلكَ رسالةَ السلام الحسيني إلى العالم..

نظرت إلى المخرج قلت له:- هل سمعتَ أستاذ كريم؟! هذا الذي كنتُ أنتظره.

رأيته متحمساً للّقاء، ويصيح: أكمل معه الحوار..

:- اشتد بي المرض، ولا مَن نلجأ إليه.. كنتُ أسمع أُمي وهي تتوسل بهم:- ابني سيموت يا إسلام الله، وكان جواب مَن لا يعرف إسلام الله:- ليس من مسؤوليتنا حياته!!.. ولم يبقَ أمام أُمي سوى الهرب من بطش داعش، وعند معبر (جسر ابزيبز) تعثر الحال كثيراً، ويبدو أن نهايتي لاحت، وصرتُ أعيشُ لحظاتي الأخيرة، حينها صرختْ أُمي: يا الله، أُريد منك ابني، وإذا بمقاتلٍ من الحشد من خلفنا يصيح:- سينهض ابنُكِ ببركات الإمام الحسين(عليه السلام)، سيشفى ولدك يا أُمي..

قالت أُمي: ليس لنا أحد، فأجابها: كلُّنا أهلُك يا أختي.. كلُّنا ناسُكِ..

هذه التجربة جعلتني أدركُ الفرقَ الكبير بين معاملة الدواعش وبين أبناء الحشد المبارك، ولهذا قرر هذا المقاتل الشهم أن يأخذنا ومجموعة من أهالي الفلوجة إلى الناصرية؛ لنعيش في بيته..

وتستقبلنا قريته وأهله وناسه بترحابٍ جعلنا نبكي فرحاً، وتوزعت العوائل على بيوت القرية، وخُصِّصت لنا بيوت، فأصبحنا جزءاً من حياة الناصرية.. قرروا أن يتركوا بيوتهم وحياة أُسرهم من أجل إنقاذنا من براثن داعش، ولهذا صرتُ واحداً منهم، وقررتُ أن أمشي إليه زائراً، وأنا أرى الطريق إلى الحسين(عليه السلام) معبّداً بالترحاب، و:- (أهلاً بزوار أبي عبد الله)، دون أن يسألني أحد عن مذهبي وانتمائي وهويتي.. فعنده تجتمع الهويات كلُّها.. فاسمي الآن (زائر حسيني)، وهذه هي هويتي وكياني..

سلام الله عليكم يا شعب الحسين وشيعته، عندهم إنقاذ إنسان بحلاوة النصر!!..

كانت أُمي تود أن تمشي معي، لكن المرض أقعدها هذه السنة، فلذلك قالت:-

(سلم لي على الحسين، وقل له: مشكورٌ سيدي ما قصّرت).

إنسانية نهضة الإمام الحسين عليه السلام /١

إعداد / وحدة النشرات

لقد ظهرت إنسانية نهضة الإمام الحسين عليه السلام في موقفه الحازم من تسلط يزيد على رقاب المسلمين، حيث أنّ الإسلام الحنيف لا يرضى بأن تُدنَّس أرضه الطاهرة بأفعال منكرة؛ كأفعال يزيد بن معاوية من شرب الخمر واللعب واللهو، وقد اتفق علماء الإسلام جميعاً على فسقه وضلاله وظلمه وجوره (إلا من شذّ منهم)، فكان هذا التحرك من السبط الشهيد عليه السلام والإعلان الصارم بحد ذاته موقفاً نفع الناس جميعاً حيث أيقظهم من نومهم وغفلتهم، فكل من يحذّر الناس من الظالم ويكشف زيفه.. فإنّه لا شك قد نفع الناس بهذا التحذير.

لقد كان الإصلاح هدفاً سامياً من أهداف نهضته المباركة، وترجع فائدته للإنسان والمجتمع ككل، فالإصلاح ضد الفساد، وكما نعلم أنّ الأمة التي يصيب مؤسساتها الفساد والظلم أمة ضعيفة أو مستضعفة، وعلى كلا التقديرين فإنّ مناداة الإمام السبط عليه السلام بهذا المفهوم السامي لم يكن إلّا لأجل الإنسانية ورفع الظلم عنهم وإرجاع الحياة الإسلامية الهادئة بالنعيم وذكر الله عزّ وجلّ، فالزمر التي وقف بوجهها الإمام الحسين عليه السلام لو عرضت على البشرية اليوم لاستنكرتها وتألمت لحال المسلمين آنذاك، فكان صوت الإمام الحسين عليه السلام رحمة للجميع، فقلوبهم انتظرت تلك الرحمة أن تأتي، وإنّ الأرض احتاجت إلى مطر السماء، فكان هو الغيث الذي أحيا الأرض من دنس الظلم والظالمين وكشف زيفهم وباطلهم.

إنّ الإمام الحسين عليه السلام كان يعامل الناس بالحرية والاختيار والحب والسلام، فكان يهتم بالإنسانية بشكل كبير، وما كان خروجه إلّا بعد إن طلبوا منه أن يخرج لهم، حيث توالت عليه رسائل أهل الكوفة يستنجدونه ويطلبون منه المجيء، فاستجاب لدعوتهم بل عزم وحزم، فهي الكلمة التي كان ينتظرها منهم مع علمه بحالتهم، لكنه أراد أن يُعلِّم البشرية جمعاء مبدأ مهماً، هو أن لا تفرض نفسك على أحد ما دام إنه لا يرضى بك، فإذا كانت الأرضيّة مهيأة لاستقباله استجاب لها، وقد سبق أنّ الظروف لم تكن جيدة حتى يقوم الإمام الحسن عليه السلام بمثل ما قام به أخوه الأصغر، فهذا دليل على أنّ منهجهم فيه نقطة رائعة وهي (عدم إخضاع الناس لهم بالقوة والبطش)، ورسالتهم تسري وكلمتهم تنفذ وتصل إلى الأسماع، حتى ولو لم تكن أرجلهم تطأ منبر السلطة، فإذا حضروا حضرت الإنسانية معهم بل هم الإنسانية والرحمة.

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف نبع الهداية

السيد منير الخبّاز

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣).

تتضمَّن الآية المباركة وعداً إلهياً للمؤمنين بظهور الدين الإسلامي على الأرض كلّها، وهذا الوعد لم يتحقَّق إلى يومنا هذا، وبما أنَّ الله عزّ وجلّ لا يخلف وعده، فمقتضى حكمته أن يكون هناك يوم يتحقّق فيه وعده، فيظهر دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون، وهذا لا ينطبق إلّا على يوم ظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، ولذلك ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام عندما قُرِئت عليه هذه الآية، قال: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتَّى يخرج القائم عليه السلام» (كمال الدين وتمام النعمة: ٦٧٠).

وهناك سؤال يتبادر لذهن الإنسان عندما يقرأ الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾، وهو: ما الفرق بين الهدى ودين الحقّ؟ أليس دين الحقّ هو الهدى؟ أليس الهدى دين الحقّ؟ فما الفرق بينهما؟

إنَّ دين الحقّ: هو عبارة عن المعتقدات التي يعتقد بها الإنسان، أمَّا الهدى: فهو الوجود الرابط بين المعتقد و الإرادة، فالوجود على ثلاثة أقسام كما يقول الفلاسفة:

١- وجود جوهري ٢- وجود عرضي ٣- وجود رابط.

مثلاً: الجسم له وجود وهو (الوجود الجوهري)، أمَّا القيام والقعود فهذا وجود آخر يعبَّر عنه بـ (الوجود العرضي)، وهناك وجود ثالث يربط بين الجسم والقيام، فلولا هذا الوجود الثالث لما أمكن للجسم أن يتلبَّس بالقيام والقعود، فهناك وجود جوهر وهو الجسم، ووجود للصفة والعرض وهو القيام، ووجود رابط بين الوجودين.

ونظير ذلك في محلّ كلامنا، فإنَّ الإنسان يحمل معتقدات وهي المعبَّر عنها بدين الحقّ، لكن هل إرادة الإنسان على طبق معتقداته أم أنَّ إرادة الإنسان تعاكس وتخالف معتقداته؟ فكثير منّا في مرحلة العمل ينفصل عن معتقداته، فتكون إرادته مخالفة لمعتقداته.

مثلاً: حينما يسرق الإنسان وهو يعتقد أنَّ السرقة جريمة، أو حينما يزني وهو يعتقد أنَّ الزنا جريمة، تتعاكس إرادته مع معتقداته، فهو عنده دين الحقّ، لكن عنده حلقة مفقودة بين المعتقد والإرادة، وهذه الحلقة المفقودة هي التي تُسمّى بـ(الهدى)، فإنَّ الهدى هو الوجود الرابط الذي يؤلّف بين المعتقد والإرادة بحيث تكون إرادة الإنسان على طبق معتقده.

* من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية / مكتب بيروت

التابع للعتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان :

الوجهة كربلاء

(رحلة المسير من إيران إلى العراق)

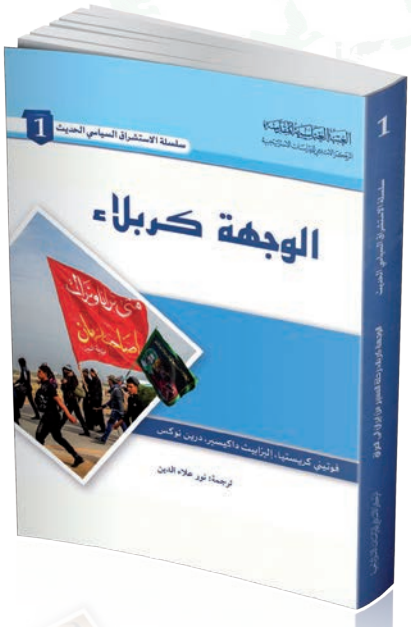

تأليف: فوتيني كريستيا، إليزابيث داكيسير، درين نوكس

ترجمة: نور علاء الدين

وهو الكتاب الأول من سلسلة الاستشراق السياسي الحديث التي أطلقها المركز.. وهو مشروع رسالة دكتوراه ودراسة مسحيّة لأكبر تجمع ديني سنوي في العالم في ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، صدرت في ٢٠ / تشرين الأول / ٢٠١٦م.

ومعدُّو هذه الدراسة من الفريق الأميركي قد حصلوا على دعم جمعية أندرو كارنيغي ومكتب البحوث في الجيش الأمريكي، لانتهاز فرصة التجمع المليوني، واستطلاع آراء الشيعة العراقيين والإيرانيين في مسائل تهمّ الإدارة الأمريكية، وتساعدها على رسم سياساتها في المنطقة تجاه طائفةٍ وُضعت تحت المجهر في أواخر القرن الماضي ولا تزال فاعلة في أحداث المنطقة.

والأسئلة المطروحة في هذا المسح الأنثروبولوجي -الذي أُجري عام ٢٠١٥م- غطت مساحة واسعة من الشأن الديني والسياسي، ودخلت على العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، والمستوى العلمي والثقافي، وتأثير درجة التعليم، ومستوى الدخل، ومصادر الأخبار في تكوّن الآراء.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في :

* منطقة ما بين الحرمين الشريفين - بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام .
* النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله .
* البصرة - الزبير - محلة الكوت - مقابل المقبرة - أراضي الآبار .

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
* التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي * التدقيق اللغوي : عمار السلامي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين